

المنهج الاستنباطي (الاستدلالي)

1. مفهوم المنهج الإستنباطي:

يعتبر المنهج الإستنباطي من أقدم المناهج، إذ أصل آرسطو لاستخدامه، وهو منهج يقوم على دراسة الظاهرة من الكل إلى الجزء أي بداية من المسلمات والنظريات وصولاً إلى مجموعة الاستنتاجات، بغية الوصول إلى المعرفة اليقينية.

2. أسس المنهج الاستنباطي:

يرتكز المنهج الاستنباطي على مجموعة من الاسس الجوهرية والمتمثلة أساساً في:

* التعريفات: وهي عبارة عن جزئيات شارحة لجل المصطلحات المتعلقة بتخصص معين من العلوم، ويتزكب التعريف من شقين:

- المعرف: وهو الشيء المراد تعريفه.

- المعرف: وهو القول الذي يحدد خواص الشيء المعرف.

* البديهيات: وهي القضايا الواضحة التي لا تحمل النقاش ولا الجدل، ولا تحتاج إلى البرهنة فهي من المسلمات كقولنا الجزء أصغر من الكل..

* النظريات: يقصد بها مجموع المفاهيم والمبادئ التي تعمل على شرح ورسم حدود الظاهرة المدروسة، وتقوم النظرية في الأساس على التجربة والملاحظة، كما وأنها قابلة للتحقق، تعرف بكونها غير ثابتة وقابلة للتعديل.

3. أدوات المنهج الإستنباطي:

يعتمد المنهج الاستنباطي على مجموعة من الأدوات التي يجب استخدامها للوصول إلى نتائج أقرب إلى الواقع والتطبيق:

* القياس العلمي: يقوم على عملية جمع البيانات بطرق مقننة بهدف فهم وتحليل الظاهرة قيد الدراسة، ويعتمد القياس على دراسة القيم المحددة للمتغيرات باستخدام أدوات قياس ذات وحدات

معيارية متفق عليها، فمثلا من أجل قياس درجة الحرارة لمجموعة من الأشخاص والموازنة بينها وجب علينا إستخدام معيار حرارة.

* التجربة العقلية: تتم من خلال القيام باختيار نظرية واحدة يرجح صحتها العقل بعد القيام بالبحث والمقارنة والتفكير.

* تركيب النتائج: تأتي هذه المرحلة بعد الاستعانة بالمسلمات الأولية التي قامت عليها الظاهرة ومن خلالها يتم ترتيب النتائج والإعتماد على قربها من المسلمة أو الواقع.

4. مميزات المنهج الاستنباطي:

يتميز المنهج الاستنباطي عن باقي مناهج البحث العلمي في:

- يعتبر من أدق المناهج المعتمدة للوصول إلى الحقيقة المطلقة.
- يقوم على عملية فصل الكل إلى جزئيات ليتم دراستها ووضع فرضيات لها ليتم بعدها إعادة تجميعها ووضع النتائج العامة.
- يعمل على تقديم حجج مبنية على شكل استنتاجي.

5. عيوب المنهج الاستنباطي: من أهم النقاط التي يعاب عليها المنهج الاستنباطي نذكر:

- الإعتماد الكلي على الفرضيات وأي خطأ يؤدي بالضرورة إلى نتائج غير سليمة.
- في أغلب الأحيان يخضع المنهج الاستنباطي لأهواء الباحث ورغباته.